يتكلم وانما خلق شياء تكلم عنه وهكذا كانت الجهمية تقول اولا ثم انها زعمت ان المتكلم من فعل
الكلام ولو في غيره واختلفوا هل يسمى متكلما حقيقة او مجازا على قولين فلهم في تسمية الله
تعالى متكلما بالكلام المخلوق ثلاثة اقوال احدها وهو حقيقة قولهم وهم فيه اصدق
لاظهار كفرهم ان الله لا يتكلم ولا يكلم والثاني وهم فيه متوسطون في النفاق انه
يسمى متكلما بطريق المجاز والثالث وهم فيه منافقون نفاقا محضا انه يسمى متكلما بطريق
الحقيقة واساس النفاق الذي بني عليه الكذب فلهذا كانوا من اكذب الناس في تسمية
الله متكلما بكلام ليس قايما به وانما هو مخلوق في غيره كما كانوا كاذبين مفترين في
تسمية الله عالما قادرا مريدا متكلما بلا علم يقوم به ولا قدرة ولا ارادة ولا كلام
فكانوا ان نطقوا باسمائه فهم كاذبون بتسميته بها وهم ملحدون في الحقيقة كالحاد
الذين نفوا عنه ان يسمى بالرحمن واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما
تامرنا وزادهم نفورا وبذلك وصفهم الايمة وغيرهم ممن خبر مقالاتهم كما قال
الامام احمد فيما خرجه في الرد على الجهمية فاذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر
هذا الخلق قلنا فهذا الذي يدبر امر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم
قلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيا وانما تدفعون عن انفسكم الشنعة بما
تظهرون وقلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا يكلم لان
الكلام لا يكون الا بجارحة صح والجوارح عن الله منفية فاذا سمع الجاهل قولهم يظن انهم من
اشد الناس تعظيما لله ولا يعلم انهم انما يقودون قولهم الى ضلالة وكفر وقال بعد ذلك
بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله كلم موسى صلى الله على نبينا وعليه وعلى ساير الانبيا
قلنا لم انكرتم ذلك قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما كون شيا فعبر عن الله وخلق
صوتا فاسمع وزعموا ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم ولسان وشفتين فقلنا
هل يجوز لمكون او لغير الله ان يقول يا موسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني او
اني انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية ولو كان كما زعم
الجهمي ان الله كون شيا كان يقول ذلك المكون يا موسى ان الله رب العالمين لا يجوز
ان يقول اني انا الله رب العالمين وقد قال الله جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما وقال

ولما



ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فهذا
منصوص القران واما ما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف يصنعون بحديث سليمان
الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطاي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا يكون الا من جوف وفم وشفتين
ولسان اليس الله قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين اتراها
انها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وقال الله جل ثناؤه وسخرنا مع داود الجبال يسبحن اتراها
سبحت بجوف وفم وشفتين ولسان ~~وقال الله جل ثناؤه وسخرنا مع داود~~ والجوارح اذا
شهدت على الكافر فقالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اتراها نطقت
بجوف وفم وشفتين ولسان ولكن الله انطقها كما شاء فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان
نقول بجوف ولا فم ولا شفتين ولا لسان فلما خنقته الحجج قال ان الله كلم موسى الا ان كلامه غيره
قلنا غيره مخلوق قال نعم قلنا هذا مثل قولكم الاول الا انكم تدفعون الشنعة عن انفسكم بما تظهرون
وحديث الزهري قال لما سمع موسى كلام ربه قال يا رب هذا الكلام الذي سمعته هو كلامك
قال نعم يا موسى هو كلامي وانما كلمتك بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى
من ذلك وانما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك باكثر من ذلك لمت قال فلما رجع
موسى الى قومه قالوا صف لنا كلام ربك قال سبحان الله وهل استطيع ان اصفه
لكم قالوا فشبهه لنا قال اسمعتم الصواعق التي تقبل في احلى حلاوة سمعتموها فكانه مثله
وقلنا للجهمية من القايل يوم القيمة يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله اليس الله هو القايل قالوا يكون الله شيا فيعبر عن الله كما كون فعبر لموسى قلنا فمن
القايل فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غايبين اليس
الله هو الذي يسال قالوا هذا كله انما يكون شيا فيعبر عن الله قلنا قد اعظمتم على الله الفرية
حين زعمتم ان الله لا يتكلم فشبهتموه بالاصنام التي تعبد من دون الله لان الاصنام لا تتكلم
ولا تتحرك ولا تزول من مكان الى مكان فلما ظهرت عليه الحجة قال ان الله قد يتكلم ولكن كلامه
مخلوق فقلنا وكذلك بنو ادم كلامهم مخلوق فقد شبهتم الله تعالى بخلقه حين
زعمتم ان كلامه مخلوق ففي مذهبكم ان الله كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق